مستخلصات بحوث مجلة الدارة

للسنة الثامنة والعشرين

١- إبراهيم، عبدالله

صورة أهل الشمال في الأدب العربي القديم / عبدالله إبراهيم.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص٤١-٦٨.- ٢٣ استشهادا مرجعيا.

أوضح الكاتب أن مراده بأهل الشمال هم سكان بلاد الروم والفرنجة وممالك وسط أوروبا، والممالك التي نشأت متتابعة شمال بحر قزوين وحول البحر الأسود وحوض نهر الفولغا الصقالبة والبلغار والخزر والباشغرد، وكثير من الأمم التي تعرف بالأمم التركية، فضلا عن الجرمان والإسكندنافيين والنورمانيين وغيرهم. وقد توصلت الدراسة إلى أن صورة أهل الشمال تبدو غامضة بسبب الجهل بالتفاصيل الدقيقة بحياتهم الخاصة، وقد اتسمت الصورة التي نقلها الجغرافيون المسلمون عن أهالي الشمال بالصورة الغريبة غير المألوفة؛ ولعل ذلك يرجع إلى الصراع العقدي القائم بين المسلمين وبعض تلك الممالك، وقد اتضح جليا من كتابات الجغرافيين المسلمين عن أهل الشمال التناغم المتصاعد من الأحكام التبخيسية مع درجة البعد عن دارالإسلام؛ لأن الجهل يوفر درجة عالية من الكره والبغض، ويوجه الأفكار وجهة لا تتقبل فيها المنظومات الثقافية والقيمية للآخر. وقد تخلل كتابات الجغرافيين القدامى تناقضات غير قابلة للحل، والسبب في ذلك يعود إلى أن التأليف القديم كان قائما على الجمع لا الابتكار. إلى جانب ذلك لحظ في كتاباتهم التكرار في إيراد المعلومة مما يدل على قدم معلوماتهم

وعدم تجددها، واعتمادهم على مرويات شفوية، إلا أن بعضهم قد اعتمد على رؤيته الشخصية فجاءت كتابته بوصف دقيق من الدرجة الأولى.

٢- البقاعي، محمد خير

أدريان بروست ليس له رحلة إلى الحجاز / محمد خير البقاعي.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص١٣٧-١٥٨.- ٥٤ استشهادا مرجعيا.

ابتدأت الدراسة بالحديث عن مقالة نشرها الدكتور سهيل صابان عن رحلة بروست إلى الحجاز سنة ١٨٩٣م، وقد عقب الدارس على أن الدكتور صابان لم يعثر على كتاب بروست؛ لأنه لم يهتد إلى عنوانه الصحيح، ولأن الكتاب ليس رحلة، ولم يكن الرجل رحالة، وإنما كان طبيبا مثّل فرنسا في البعثة الطبية الفرنسية في السويس. أما العنوان الصحيح لكتاب بروست فهو: الاتجاه الجديد للسياسة الصحية، نقل ذلك كورتلمون في ملحق رحلته التي بعنوان: رحلتي إلى مكة. يقول كورتلمون عن كتاب بروست: وهو كتاب قام مؤلفه بوصف الأوبئة الرئيسة ومصادرها وأسبابها. ووجد نفسه وهو يفعل ذلك مدفوعا إلى تخصيص فصل طويل عن الحج، أحاط فيه بكل ما قاله وكتبه هو وأسلافه من قبل عن المدينة المقدسة. ثم ساق الباحث بعد هذا ترجمة لملحق كورتلمون تضمنت إشارته إلى الذين انتفع منهم بروست وهم: بوركهارت وبرتون وليون روش وسنوك هورخرونيه ووالن وفون مالتزان ومورسلي وباديا. ثم تحدث عن أصول الحج التي ذكر أنها مغرقة في القدم إلا أن النبي ﷺ خلصها مما شابها من الوثنية وجعلها متلائمة مع تعاليم الإسلام. وقد رأى أن الهدف من الحج أن يأتي الفقير والغني والأبيض والأسود متساوين تحت مظلة الحج، لكنه

أكد أن الواقع خلاف ذلك، معللاً هذا الرأي بأن تلك المساواة مؤقتة؛ ومحصورة في موسم الحج. وقد انتهى الباحث إلى أن أدريان بروست لا يعد رحالة، وما قام به هو تصنيفه لكتاب عن أوضاع الحجاج الصحية، تحدث فيه عن تاريخ الحج ومناسكه، مستعيناً في ذلك بما دوّنه الرحالة الغربيون، وقد أظهر ملحق كورتلمون طبيعة الكتاب وعنوانه وملابسات تأليفه، كما يؤكد على أن المخطوطة الموجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية أنها ترجمة تلخيصية لكتاب بروست المشار إليه.

٣- بيومي، محمد علي فهيم

وثائق الحرمين الشريفين في مصر في القرن ١٢هـ / ١٨م من واقع سجلات الديوان العالي (الجزء الأول) / محمد علي فهيم بيومي.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص١٥٩-١٨٨.- ١٣٥ استشهادا مرجعيا.

قُدِّم للدراسة بالحديث عن سجلات الديوان العالي التي تهتم بتاريخ الحرمين الشريفين في مصر، وأشار إلى أن من محتوياتها بعض الفرمانات السلطانية وأوامر باشا مصر وبعض المحاضر لجلسات الديوان العالي، وهذا الديوان مجلس ينعقد في قلعة الجبل ويضم الباشا ورؤساء الفرق العسكرية وشيخ البلد وأمير الحاج إضافة إلى بعض الأمراء من المماليك وبعض العلماء والتجار. وقد كانت هذه السجلات محفوظة في مقر الوالي في القلعة منذ عهد محمد علي باشا، ثم نقلت إلى خزينة تسمى خزينة السجلات العامرة ومقرها محكمة الباب العالي، وهي في حي الجمالية بالقاهرة. ثم نقلت إلى قصر مصطفى رياض باشا بخط بركة الفيل بالحلمية الجديدة بالقاهرة. وتكمن أهمية وثائق سجلات الديوان العالي في أنها سجلت جزءا مهما من تاريخ الحضارة الإسلامية، وكشفت كثيرا

مما أغفلته المصادر المعاصرة، خاصة أنها أكملت الفجوة التاريخية التي حدثت بين المؤرخين المصريين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين خاصة الذين كانوا على صلة كبيرة بالإدارة، ومنهم على سبيل المثال الشيخ محمد بن عبدالمعطي الإسحاقي في كتابه "لطائف أخبار الأول"، والشيخ محمد بن أبي السرور البكري في كتابه "المنح الرحمانية في الدولة العثمانية".. وتعد سجلات الديوان العالي مجموعة غير مكتملة، فهي ناقصة من دخول العثمانيين مصر سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م حتى شهر ربيع الآخر سنة ١١٥٤هـ / ١٧٤١م، يضاف إلى ذلك أن السجلات التي هي موضوع الدراسة تتخللها سجلات مفقودة. ولغة السجلات إما اللغة العربية وإما اللغة التركية المكتوبة بالحروف العربية. وقد احتوت تلك الوثائق على عدد من الإشهادات الشرعية التي تخص الحرمين الشريفين من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والإدارية وغيرها. وكان من ضمنها وثائق الصرة الشريفة التي يقصد بها ما يرسل في العصر العثماني من مصر إلى الحجاز من مخصصات نقدية عينية تحتوي على: الصرة الميرية، وصرة الأوقاف، والصرة الرومية، وصرة دار السعادة. وتوجد إيصالات أو إشهادات الصرة الشريفة داخل هذه السجلات؛ فتدون هذه الإيصالات في بركة الحاج بمحضر من الشهود والأعيان وقاضي القضاة العثماني في مصر، ويذكر في كل إيصال ما يخص الوقف التابع له الإيصال.

٤- بيومي، محمد علي فهيم

وثائق الحرمين الشريفين في مصر في القرن ١٢هـ / ١٨م من واقع سجلات الديوان العالي (الجزء الثاني) / محمد علي فهيم بيومي.- س٢٨، ع٤ (شوال ١٤٢٣هـ).- ص١٣٩-١٦٩.- مثيليات، ١٢٥ استشهادا مرجعيا

استكملت دراسة وثائق الحرمين الشريفين في القرن الثاني عشر الهجري من واقع سجلات الديوان العالي، وذلك بوثائق الغلال التي كان يسجل فيها غلال الأوقاف وغلال الشؤون السلطانية أو ما يسمى بالغلال الميرية، وهي ما كان يحصل عليه أهالي الحجاز من أموال رسمية في مصر من الأنبار الشريفة وكان يقتطع بفرمان سلطاني، وقد تصرف على الأشراف بمكة والمدينة وجدة وينبع وغيرها. أما أوقاف الحرمين فكانت تصرف في أماكنها حسب شروط الوقف. ثم تطرقت الدراسة إلى وثائق الصرة الإرسالية وهي المخصصات التي كانت ترسل من الولاية المصرية إلى إستانبول كل عام والمعروفة بالخزينة، وكانت على نوعين: هما الثابت الذي يرسل بانتظام وكانت تسجل فيه الأموال العينية والنقدية الثابتة، وغير الثابت تبعا لبعض الظروف الطارئة التي كانت تضيفها الإدارة المصرية على أن تخصم من الخزينة الإرسالية، وتصرف كلما دعت الضرورة إلى ذلك. وقد كان من أهم ما أنفق من الخزينة الإرسالية على مصالح الحجاز والحرمين الشريفين ما أنفق على القلاع العسكرية وإدارة الحاج الشريف. وقد ضمت الوثائق أيضا وثائق أمير الحاج، وكان يدون في هذه السجلات ما يخص أمير الحاج؛ فقد كان هو المسؤول عن أوقاف الحرمين الشريفين، وكانت تعقد وثيقة الإشهاد بتسلم الأموال والغلال في النصف الأخير من شهر شوال في كل سنة داخل خيمة كبيرة في منطقة بركة الحاج، ويتسلم فيها كل ما يلزم عليه توصيله من مهمات متضامنا مع أمير الصرة وبعض المعاونين كالصراف. ثم انتقلت الدراسة بعد ذلك إلى الحجج

الشرعية، وهي مصطلح قانوني يدل على وثيقة شرعية صادرة من إحدى المحاكم الشرعية بشأن المعاملات الشرعية من وقف أو إشهاد أو استبدال أو إسقاط أو بيع أو تنازل أو ضم أو إلحاق أو استفتاء أو شكوى أو أي صفة أخرى من تلك المعاملات وقد تميزت الإدارة العثمانية في مصر بالتسجيل الدقيق لكل تلك المعاملات. وإلى جانب الوثائق الماضية توجد وثائق إسقاطات القرى، والإسقاط صورة من صور المعاملات المالية الخاصة بالأوقاف الشرعية، وذلك ببيع حصة من الوقف لمواجهة نقص لبعض أوقاف الحرمين، وقد احتفظت سجلات الديوان العالي بالعديد من صور الإسقاط الخاصة بأوقاف الحرمين في مصر، وما حصل عليه ناظر الوقف مقابل ذلك لصالح

٥- تويتشل، نورة

بلاد العرب / نورة تويتشل - محمد بن منصور أبا حسين مترجماً.- س٢٨، ع١ (المحرم ١٤٢٣هـ).- ص١٣١-١٣٩.

تناولت الباحثة الفكرة الخاطئة لدى الغربيين عن وضع النساء في الشرق؛ حيث رأت أنهن في الواقع يعاملن باحترام، وحينما يسافر الزوج مع زوجته وليس لديهما سوى حمار أو بغل واحد؛ فإن الزوجة تركب والزوج يمشي إلى جانبها. وذكرت أنها حضرت غداءات كثيرة كان بعضها في الفضاء الطلق وكانت هي المرأة الوحيدة، ولكنها لم تعامل أبدا معاملة تسيء إليها. وقد أشارت إلى المجاملة العربية عندما زارت الجزيرة العربية، كما تطرقت إلى لبسها الحجاب وما فيه من فوائد ومنافع عادت عليها. وكان من أكثر الذكريات إمتاعا لها في رحلتها في الجزيرة العربية رؤيتها في الساعة الثامنة ليلا ميناء أملج الصغير حيث استقر بهم المقام، وفيها رحب بهم أميرها وأدخلهم حصنها، وقدم لهم القهوة العربية ثم ذهبوا إلى بيت الضيافة ووجدوا

فيه ما يلزمهم من وسائل الراحة. وتناولت في حديثها أطفال الجزيرة العربية، وبخاصة أطفال اليمن موضحة الصعوبات التي تواجههم أثناء التعليم؛ حيث كانوا يتزاحمونٍ في غرف سيئة الإضاءة والتهوية. ومع ذلك لم تبق هذه الحال طويلاً؛ فقد تحسنت أحوال التعليم فعلى سبيل المثال ازداد عدد المدارس في بلدة حجة من مدرسة إلى أربعين مدرسة صغيرة، وتجاوز عدد اطلاب ثلاثة آلاف.

أما في المملكة العربية السعودية فإن القادرين فيها يرسلون أبناءهم إلى كليات إستانبول وبيروت والقاهرة لدراسة المناهج الأجنبية في مجال الزراعة والهندسة والطب؛ كي يواصلوا تطوير بلدهم، ويحلوا مكان المهندسين الأجانب الذين كانوا يقومون بهذه الأعمال. ثم تحدثت عن رحلة قامت بها هي وزوجها في الجزيرة العربية لتحديد موقع كنز قديم لم يكن أحد يعرف موقعه إلا الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية، وذلك لكونه قد قرأ عنه في بعض المخطوطات القديمة في مكة، وأثناء رحلاته رأى صدفة أحد جبال هذه المناجم وكان معه رجل من أهل المدينة، وصار هذا الرجل هو دليلهم في الرحلة نحو الكنز، وقال لهم: إن الجبل يبعد ثلاث ساعات فقط بالسيارة عن مخيمهم الواقع بالقرب من المدينة. وبعد ساعات من السفر عبر الطرق الجبلية الوعرة والوديان الجافة لم يعثروا على شيء. وعندما تعب زوجها من قيادة السيارة قامت هي بقيادة السيارة بدلا عنه، وهنا أوشك الدليل على القفز من السيارة قائلا: امرأة تسوق!! إنه أمر لا يمكن تصوره، سوف نموت جميعا.

٦- الحارثي، ناصر بن علي

باب الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز / ناصر بن علي الحارثي.- س٢٨، ع٤ (شوال ١٤٢٣هـ).- ص٥٥ - ٩٥.-لوحات وأشكال، ٥٥ استشهادا مرجعيا

افتتحت الدراسة بالحديث عن أول من وضع بابا للكعبة وهم جرهم حسب ما نقله الفاكهي عن الواقدي، ويغلب على الظن أن السبب في ذلك يعود إلى الخوف من أن تعرض الهدايا التي كانت ترسل إلى الكعبة إلى النهب والسلب. وقد توالى بعد ذلك صناعة أبواب الكعبة حتى العصر العثماني عندما أمر السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٤هـ / ١٥٥٦م بصنع باب جديد للكعبة، وظل هذا الباب حتى استبدل في عهد السلطان مراد خان بالباب الذي أمر بصنعه سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م وهو آخر باب تم تركيبه في العصر العثماني. وقد استبدل أيضا عندما أمر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بصنع باب جديد للكعبة، وهذا الباب هو موضوع الدراسة. وقد صنع الباب من قاعدة من الحديد الصلب ثبت على سطحها مصراعا الباب المصنوعان من الخشب الجاوي المصفح بالفضة المطلية بالذهب المثبت عليها أشرطة وفراشات نحاسية مزخرفة، وتتكون واجهة الباب من منطقة مستطيلة الشكل رأسية الوضع يحيط بها شريط زخرفي على شكل فرع نباتي متعرج ينتهي بورقة نباتية مشرشرة مقوسة بداخلها وردة سباعية البتلات. أما المنطقة المستطيلة فقد صممت على شكل نصف دائري يعلوه منطقة مستطيلة بها أربعة أشكال شبه مستطيلة بداخلها كتابات، وفي كل ركن من أركانها فرع نباتي ينتهي بأوراق نباتية متعددة الفصوص، إضافة إلى وردة خماسية البتلات. أما كوشتي العقد فقد نفذ بها زخرفة الرقش العربي (الأرابسك) كما نفذت بداخل العقد أشرطة

نحاسية مذهبة رأسية الوضع، قوام زخرفتها وردة سباعية البتلات يتوسطها نجمة سباعية الزوايا، وقد زينت هذه الأشرطة بوريدات خماسية البتلات يتوسطها سرة بارزة بها أربع وريقات ووردة رباعية البتلات، ويتكرر هذا النمط الزخرفي بكامل الأشرطة الأفقية البالغ عددها في واجهة الباب عشرين شريطا. وقد حلي الباب وجانباه الأيمن والأيسر والعتب العلوي بمئة وأربع عشرة فراشة موزعة على كل مصراع. أما المقابض في هذا الباب فبلغ عددها أربعة، وأما قفل الباب فقد رئي استخدام القفل القديم الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م. وقد تم تركيب هذا الباب عصر يوم الخميس ١٣٦٦/١٢/١٥هـ في احتفال كبير حضره صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد آنذاك.

٧- الحرة، عبدالعزيز بن إبراهيم

التحليل الجغرافي لصناعة المنتجات البلاستيكية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية / عبدالعزيز بن إبراهيم الحرة.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص٩-٣٩.- ٣٣ استشهادا مرجعيا، جداول ورسوم بيانية.

افتتحت الدراسة بالحديث عن أهمية المنتجات البلاستيكية التي تعود إلى كونها مستخدمة في كثير من الأمور المعيشية مثل: الأواني المنزلية والأثاث والأدوات المكتبية وأدوات التعبئة والتغليف والأدوات الزراعية والأدوات الطبية وغيرها. ونظرا لتوافر المادة الخام لصناعة المنتجات البلاستيكية محليا في المملكة العربية السعودية؛ فإن ذلك يعد دعما لصناعة المنتجات البلاستيكية المحلية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نمو صناعة المنتجات البلاستيكية وتطورها في المنطقة الشرقية من المملكة، والوقوف على التوزيع الجغرافي لمصانعها في المنطقة الشرقية، وتوضيح أثر عامل وجود المواد الخام

محليا في توطين الصناعة في تلك المنطقة، وتبيين حجم رأس المال وعدد العمال والإنتاج الصناعي لها، ودراسة أثر قرب الصناعات البلاستيكية من الأسواق الخليجية ذات القدرة الشرائية. وقد استخدم الباحث المنهج الموضوعي الذي يعد أحد مناهج الجغرافيا الاقتصادية. فذكر أن صناعة البلاستيك بدأت في المنطقة الشرقية عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م حين أنشئ مصنع واحد في مدينة الخبر، ثم تبع ذلك إنشاء مصنع آخر في مدينة سيهات عام ١٣٨٨هـ / ١٩٨٦م، ثم إنشاء مصنعين في الدمام سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، وتوالى بعد ذلك إنشاء المصانع حتى عام ١٤١١هـ / ١٩٩١م بمعدل مصنع واحد في كل سنة. وقد وصل عدد المصانع في المنطقة إلى ٥٩ مصنعا منتجا حتى نهاية عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م تمثل ما نسبته ٢٥٪ من إجمالي مصانع البلاستيك في المملكة. وقد أوضحت عينة الدراسة أن أكثر من نصف مصانع البلاستيك ٥٣٪ في المنطقة تحصل على المواد الخام محليا، في حين أشارت البقية ٤٧٪ إلى أنهم يحصلون على المواد الخام من المصدر المشترك المحلي والمستورد معا. وقد بلغ رأس المال المستثمر في صناعة البلاستيك في المنطقة ١١٤٠,٢٥ مليون ريال سعودي، كان نصيب مصانع الدمام منه ٦٠٪. وقد بلغ عدد الأيدي العاملة في تلك المصانع ٤٦١١ عاملا يعمل نصفهم في مصانع الدمام وحوالي ثلثهم في مدينة الجبيل. وتصنف الأيدي العاملة فيها إلى موظفين يعملون في الأعمال الإدارية والإشرافية بلغ عددهم ٩٢٢ موظفا تتباين جنسياتهم، ثلثهم من السعوديين، أما العمالة المنتجة فبلغ عددها ٣٦٨٩ عاملا نصفهم من الجنسية الهندية، وتبلغ نسبة السعوديين منهم ما نسبته ٢٤,٨٪. أما التسويق لتلك المنتجات فكانت نسبته على النحو الآتي على حسب توزيع تلك المصانع: ١٠٠٪ تسوق في المنطقة الشرقية فقط، ٧٥٪ تسوق في المنطقة الوسطى، ٥٠٪ تسوق في المنطقة الغربية، ٤٧٪ تسوق في

المنطقة الشمالية، ٣٢٪ تسوق في المنطقة الجنوبية الغربية. وإلى جانب التسويق المحلي يوجد تسويق إلى الدول الخليجية المجاورة بالإضافة إلى عدد من الدول العربية والآسيوية والأوربية. وتركز مصانع البلاستيك في المنطقة الشرقية على صناعة أكياس النايلون حيث تنتج منه ما نسبته ٣٠,٥ ٪ من إجمالي إنتاجها. أما الأنابيب فتنتج منها ما نسبته ١٥٪، وتنتج من الرخام الصناعي ما نسبته ٨,٥٪، ومن الصناديق البلاستيكية ما نسبته ٨,٥٪، ومن الأواني المنزلية ما نسبته ٧٪، من الحاويات البلاستيكية ما نسبته ٥٪، إلى جانب البيوت الزراعية المحمية وغيرها. وتبلغ الطاقة الإنتاجية السنوية المرخص بها لمصانع المنطقة حوالي ١٦٩٣٧٠ طنا، بمتوسط قدره ٢٨٧١ طنا للمصنع الواحد، أما الإنتاج الفعلي فقد أوضحت الدراسة أن ثلثي المصانع تنتج أكثر من ٧٠٪ من طاقتها الإنتاجية المرخصة، وهي نسبة تعد مرتفعة.

٨- حمان، عبدالحفيظ

الحياة العامة في بعض مدن الحجاز في بداية القرن التاسع عشر من خلال رحلة دومينجو باديا (علي باي العباسي) / عبدالحفيظ حمان.- س٢٨، ع٢ (ربيع الآخر ١٤٢٣هـ).- ص٨٥-١٣٢.- ٢٤ استشهادا مرجعيا، ١٢ لوحة توضيحية.

قدمت الدراسة بالتعريف بالرحالة الأسباني دومينجو باديا إي ليبليش الذي دخل منطقة الحجاز عبر مدينة جدة تحت اسم علي باي العباسي، فقد ولد في برشلونة سنة ١٧٦٦م. وفي سنة ١٨٠١م قدم طلبا للحكومة الأسبانية يتضمن رغبته في الرحلة إلى المناطق الإسلامية، وأنه لا يستطيع إنجاح مهمته إلا إذا كان متخفيا في صورة مسلم، ويحمل اسما مسلما، وينحدر من عائلة مسلمة؛ ولذلك تقمص شخصية أمير عربي من أصل سوري ولد بمدينة حلب وينتمي

إلى العباسيين. وقد بدأ رحلته سنة ١٨٠٣م بالمغرب ثم طرابلس ثم قبرص فمصر، ثم إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ثم فلسطين فسوريا فتركيا ليعود إلى وطنه سنة ١٨٠٨م، وعن هذه الرحلة ألف كتابا بعنوان رحلات علي باي سنة ١٨١٦م. وقد وصف الرحالة مدينة جدة بصورة حسنة تتميز بانتظام منازلها، وعلى بعد عشر خطوات منها يوجد حولها خندق يناهز عرضه عشرة أقدام وعمقه اثنتا عشرة قدما تقريبا. وتحدث عن الحياة الاقتصادية فيها فذكر أسواقها العمومية التي تتميز بالتموين الجيد، وعن كونها مركزا للمبادلات التجارية لموقعها المتميز، وعن الثروة الحيوانية رأى فيها الخيول والبغال والحمير، وعن الحياة الاجتماعية فيها قال: إن سكان جدة خليط من العرب والأثيوبيين أو الزنج وقليل من الهنود. وفي مكة المكرمة التي وصلها سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م قدم باديا صورتين عنها : الأولى تهم الجانب الطبيعي والإداري للمدينة، والأخرى للجانب الديني للمدينة. وقد ركز على مكانة شريف مكة فيها الذي التقاه في منزله، وأدار معه حوارا حول موضوعات مختلفة. وقد اهتم بعد ذلك بوصف الأماكن الدينية في مكة والتي لها تعلق بالحج والعمرة مثل: الكعبة ومقام إبراهيم والصفا والمروة، كما تطرق إلى أبواب الحرم ووصف ساحة الكعبة ومنبر الخطبة والأعمدة النحاسية والقناديل التي تضيء المسجد، كما تطرق إلى الحديث عن الثروة الحيوانية في مكة مثل: الخيول والحمير والجمال، وقد نفى وجود خيول عربية أصيلة في مكة إلا القليل مما كان عند شريف مكة. وعن أسواقها قال: إنه لا توجد في مكة أسواق عمومية بل تقام الأسواق في الشوارع الرئيسة وسط المدينة وقال عن الجانب الثقافي في مكة: إنه مقتصر على قراءة القرآن الكريم وكتابته، ومعرفة الصلاة، وكيفية أداء المناسك؛ حتى يتمكنوا في وقت مبكر من كسب الأموال عن طريق عملهم مرشدين للحجاج.

٩- الخريف، رشود بن محمد

الخصوبة في المملكة العربية السعودية: مستوياتها وبعض محدداتها الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والمكانية / رشود بن محمد الخريف.-س٢٨، ع٢ (ربيع الآخر ١٤٢٣هـ).- ص٩-٨٤.- ٩١ مرجعا.- جداول.

قدمت الدراسة بالحديث عن أهمية الخصوبة لكونها إحدى مكونات النمو السكاني أو محددات التغير الديموغرافي، وهي بهذا تحتل المقام الأول في التأثير في النمو السكاني، كما أنها العامل الرئيس في فتوة المجتمعات أو هرمها. وقد أصبحت العوامل المؤثرة في ارتفاع الخصوبة أو انخفاضها والآثار المترتبة على تغيراتها من الاهتمامات الرئيسة في العالم؛ فمعظم المجتمعات النامية تعاني من ارتفاع مستويات الخصوبة في حين تعيش بعض الدول المتقدمة حالة من الذعر من انخفاض معدلات الخصوبة فيها، وبناء على ذلك فإن تحديد أهم العوامل المؤثرة في السلوك الإنجابي يسهم في فهم اتجاهات الخصوبة ومستوياتها في المستقبل، وعلى الرغم من الجهود الكبرى التي تسعى إلى فهم محددات الخصوبة في الدول العربية إلا أنها لا تزال محدودة وتعاني من أوجه القصور والنقص، وذلك عائد إلى ندرة البيانات عن الإنجاب في تلك الدول، كما أن بعض تلك النتائج الواردة من تلك الدراسات يعاني من التناقض. أما في المملكة العربية السعودية فإن معدلات الخصوبة تحسب بناء على تقديرات عامة تستند على مستويات الخصوبة في الأقاليم والبلدان المجاورة. وبناء على ذلك فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإسهام في فهم مستويات الخصوبة في المملكة العربية السعودية والتغيرات التي طرأت عليها خلال السنوات الماضية، ثم التعرف على محدداتها الرئيسة من خلال الاستفادة من بيانات عينة سكانية شاملة تغطي جميع مناطق المملكة بما فيها الريف والحضر. وقد ذكرت الدراسة

أن العوامل المؤثرة في الخصوبة تتمثل في السن عند الزواج وطول فترة الحياة الزوجية، والدخل ومستوى المعيشة، وعمل المرأة، ونمط الحياة أو مكان الإقامة في الريف أو الحضر، والقيم والعادات والتقاليد، ونمط الأسرة هل هي ممتدة أو نووية، ووفيات الأطفال الرضع، واستخدام وسائل تنظيم الأسرة. وقد أثبتت الدراسة أن متوسط ما تنجبه المرأة السعودية خلال سن الإنجاب يصل إلى خمسة أطفال، فمعدل الخصوبة الكلية في عام ١٩٩٩م يقدر بنحو ٤,٥٣. كما بينت الدراسة أن هناك علاقة بين متوسط عدد الأطفال للمرأة من جهة والعمر عند الزواج من جهة أخرى، فكلما ارتفع العمر عند الزواج انخفض متوسط عدد الأطفال للمرأة سواء على مستوى الريف أو الحضر. كما أثبتت الدراسة أن هناك متغيرات لم يكن لها تأثير في مستوى الخصوبة في المملكة مثل: نمط الإقامة في الريف، ومستوى تعليم الزوج، والحالة العملية للمرأة، واستعمال وسائل تنظيم الأسرة. وقد أثبتت الدراسة أيضا أن مؤثرات الخصوبة في الحضر هي نفسها في الريف.

١٠- ريزفان، إيفيم

الوثائق المتعلقة بالجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي في الأرشيفات الروسية / إيفيم ريزفان، عوض البادي مترجما.- س٢٨، ع٢ (ربيع الآخر ١٤٢٣هـ).- ص١٣٣-١٧٢.- ٦٨ استشهادا مرجعيا.

أشار الباحث إلى أنواع الوثائق التي تحتوي عليها الأرشيفات الروسية والخاصة بالجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي، وهي عبارة عن تقارير دبلوماسيين وقباطنة سفن وعملاء سريين وحجاج وأطباء. وهي محفوظة في أرشيفات سانت بطرسبورغ وموسكو في أرشيف الدولة للسياسة الخارجية الروسية، وأرشيف الدولة

العسكري والتاريخي. وتعود شهرة أرشيفات موسكو إلى: بونداريفسكي، وفاسيلييف، وبوديانسكي الذين اعتمدت أعمالهم العلمية على ما فيها من وثائق. لقد كانت الوسيلة الأساسية للسياسة الروسية في الخليج هي إرسال سفن حربية إلى هناك، وتحتوي الأرشيفات المركزية للبحرية في سانت بطرسبورغ على وثائق أساسية تسجل اتصالات روسيا مع عدد من دول الخليج، وليست فقط تلك التي زارتها السفن الروسية، كما أن هناك تقارير كتبها الممثلون الدبلوماسيون الروس، واستعراض هذه الوثائق يتيح الفرصة لإعطاء صورة عن تاريخ هذه الفترة، على الرغم من قصرها إلا أنها مهمة في تاريخ العلاقات الروسية العربية. ومن السفن الحربية التي زارت الخليج السفينة الحربية غيلياك سنة ١٨٩٩م، وقد لقيت هذه الزيارة نجاحا كبيرا للدبلوماسية الروسية، ومثلت أكبر النتائج السياسية والدبلوماسية من الزيارات المتلاحقة التي تلتها مثل زيارة السفينة التجارية الروسية كورنيلوف التي قدمت إلى الخليج سنة ١٩٠١م وكانت زيارتها ناجحة من الناحية السياسية إلا أنها من الجانب الاقتصادي لم تكن كذلك. وفي شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٠١م قام الطراد فارياغ بزيارة مياه الخليج أيضا، وفي العام الذي يليه أرسلت السفينة ذات المداخن الخمس أسكولد إلى الخليج، وفي العام الذي يليه أيضا أرسل الطراد الروسي بويارين. لقد كان هناك مصالح لروسيا في الجزيرة العربية والخليج تحتم عليها أن ترسل ثلاثة عملاء على الأقل يتبعون مؤسسات حكومية ومجموعات مصالح مختلفة في الدولة الروسية، ومن هؤلاء دولتشاين الذي أعد تقريرا خاصا عن مهمته في الخليج وأُصدِر بصورة سرية سنة ١٨٩٩م، وقد غطى تقريره جميع موضوعات الحج ويومياته، والوضع الصحي والأمني في الجزيرة العربية. ومنهم أيضا سبيروميانتيكوف الذي طلب منه دليل الخليج الفارسي العملي، وقد نشر جزء منه في كتيب

سنة ١٩٠٧م، ثم يأتي تقرير شيلكوفنيكوف الذي قام سنة ١٩٠٣م بزيارة الخليج قدم فيه وصفا تفصيليا عن الأوضاع السياسية والأمنية والعسكرية في منطقة الخليج. وتأتي التقارير التي كتبها الحجاج المسلمون من الروس؛ لتقدم معلومات قيمة لنا أوضاع المنطقة في تلك الفترة، ومن هذه التقارير ما كتبه سليم سلطانوف، ومذكرات أشيف، وملحوظات الخبير الحكومي تشيريفانسكي وغيرهم كثير. ويأتي ضمن المواد الأرشيفية المهمة ما كتبه العالم المختص بعلم الحيوانات بوغويا فلنسكي، يضاف إلى ذلك ما كتبه الأطباء أيضا مثل: مارك، ويوست، ورادزيفيتش وشينيافسكي. إن هذه الوثائق يمكن استخدامها مصدرا مهما لإعادة بناء التاريخ المحلي للجزيرة العربية والخليج وذلك بعد بحث متعمق فيها.

---

١١ - الزهراني، عبدالرزاق بن حمود

الكرم عوامله وأبعاده الاجتماعية في حياة العرب / عبدالرزاق بن حمود الزهراني.- س٢٨، ع٤ (شوال ١٤٢٣هـ).- ص٩٧ - ١٣٧.- ٢٦ استشهادا مرجعيا.

تناولت الدراسة صفة الكرم من حيث عوامله وأبعاده الاجتماعية في حياة العرب، مستندة إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب علم الاجتماع المختلفة. وقد بدئت الدراسة بعرض تاريخي لمبدأ الضيافة، وكانت قصة إبراهيم مع أضيافه الملائكة أول ما وصل إلينا عن الكرم والضيافة، تلتها قصة موسى مع الرجل الصالح عندما استطعما أهل قرية فأبوا أن يضيفوهما، والنصان يدلان على أن صفة الضيافة والكرم صفتين قديمتين. ثم شرعت الدراسة في الحديث عن بيئة الجزيرة العربية وانعكاساتها على كرم الضيافة، فقد كانت البيئة قاسية فلا غرابة أن يعتمد الناس على بعضهم الآخر في تقديم الطعام أثناء التنقل والسفر، وفي حالات الجدب

والجفاف. وللكرم دوافع كثيرة منها: الفوز برضا الله تعالى، والرغبة في الثناء الحسن، والطمع في مأمول، والوصول إلى غاية مكنونة، ودفع ضرر محتمل، وملء وقت الفراغ عن طريق الكرم باستقبال الأضياف والتسلي معهم، والتعبير عن الحب والاحترام للشخص المحتفى به، وإنقاذ الأرواح ومساعدة المحتاج، والرغبة في جمع الأصدقاء وتهيئة فرص اللقاء. والكرم في اللغة صفة جامعة لكل ما يحمد من الأفعال والصفات والقيم، وقد مدح العرب الكريم وذموا البخيل واحتقروه. ومن مرادفات الكرم عند العرب تقديم القِرى للضيف بوجه مشرق واستقبال حافل. وتشير أخبار العرب إلى أن هناك طريقين يهتدي بهما الضيف إلى دار الكريم، الأولى ناره المشتعلة، والثانية نباح الكلب، وقد وصف العرب الكريم بأنه جبان الكلب، مما يدل على كثرة زائريه. ومن مرادفات الكرم عند العرب الجود ويعني كثرة البذل والعطاء، وهو من أعظم أدلة كرم النفس. ثم شرعت الدراسة بعد ذلك في سرد مجموعة من القصص التي تمثل الكرم العربي مستمدة من أمثال الميداني والمستطرف والأغاني ومعجم البلدان، وقد دلت تلك القصص على مدى التنافس في الجود والكرم بين العرب الذي لم يكن مقتصرا على إسدائه لبني البشر بل إلى إكرام الحيوان من إطعامه والعناية به. وقد مثل حاتم الطائي النموذج المثالي للكرم العربي، وساقت الدراسة بعض مواقفه التي تدل على مبلغ كرمه. ثم تناولت الدراسة بعد ذلك الكرم في الحياة المعاصرة، فصفة الكرم صفة متوارثة حيث نشهد في عصرنا الحاضر من يضيق على نفسه من أجل شراء الذبائح لإكرام ضيوفه، إلا أن بعض طرق الكرم العربي أدت إلى بعض السلبيات مثل: البذخ والإسراف.

١٢- السالم، سالم بن محمد

تطور الحركة المكتبية في عهد الملك عبدالعزيز / سالم بن محمد السالم.-س ٢٨، ع٢ (ربيع الآخر١٤٢٣هـ).- ص١٨٥-٢٢٠.- ٥٨ استشهادا مرجعيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز، ورصد حركتها، والكشف عن التطورات التي مرت بها، ودراسة مختلف الجوانب المتعلقة بها، والعوامل التي أسهمت في نشأتها، وبيان مدى قيامها بالدور المناط بها في إنعاش الحياة الفكرية والعلمية. وقد نقلت الدراسة أن أول مكتبة عامة أنشئت في مكة المكرمة كانت في القرن الأول الهجري ثم توالى إنشاء المكتبات في الجزيرة العربية. وانتقل الحديث بعد ذلك إلى العوامل التي أنعشت المكتبات وأدت إلى ظهورها في عهد الملك عبدالعزيز، حيث وجد الاستقرار السياسي والأمني وبدأ تطور العمران، وأصبحت البيئة جاهزة لاستمداد عناصر التحضر التي كان من بينها المكتبات، وقد مثل نشر التعليم عاملا مهما من العوامل التي ساعدت على ازدهار المكتبات. وقد أصدر جلالته أمره بإنشاء مديرية المعارف العامة سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م، وترتب على هذا الإنشاء ظهور المكتبة المدرسية التي أصبح لها كيان ملموس في المباني المدرسية. وقد أنشئت في عهد الملك عبدالعزيز مجموعة من المكتبات من أهمها : المكتبة العامة بالظهران ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م، والمكتبة العامة ببريدة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ومكتبة الحرم النبوي الشريف ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، ومكتبة مكة المكرمة العامة ١٣٥٣هـ /١٩٣٤م، ومكتبة الجبيل العامة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، والمكتبة العامة بعنيزة ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م ثم توالى فتح غيرها من المكتبات. وإلى جانب ذلك لقيت المكتبات التي كانت موجودة آنذاك عناية من الملك عبدالعزيز؛ فقد أمر رحمه الله

بإطلاق اسم مكتبة الحرم المكي الشريف على اسم المكتبة الموجودة في الحرم، حيث لم يكن لها اسم من قبل، كما أوصى - رحمه الله - بتنفيذ جميع متطلبات هذه المكتبة، وأمر بتشكيل هيئة لتطوير المكتبة وتنظيمها بالشكل الذي يليق بمكانتها، كما أقرَّ الموافقة على اقتراح وزارة المالية بشأن الكتب المحمودية بالمدينة المنورة شريطة استبعاد الكتب المخالفة للكتاب والسنة، ووافق جلالته على إقامة احتفال رسمي لافتتاح مكتبة الرياض السعودية. إلى جانب ذلك الاهتمام الذي تجلى منه - رحمه الله - للمكتبات تظهر لنا مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة التي تعد أنموذجا رائدا في مضمار المكتبات المتطورة في ذلك الوقت.

١٣- آل سعود، سارة بنت عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوي

المرأة والدراسات العليا في المملكة العربية السعودية / سارة بنت عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوي آل سعود.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص٢٠١-٢٢٧.- ١٩ استشهادا مرجعيا.

استهلت الدراسة بالتعريف بالدراسات العليا وبيان أهميتها، أما الدراسات العليا فهي مرحلة التخصص العلمي في كافة أنواع التعليم ومستوياته ورعاية ذوي الكفاءة والنبوغ، وتنمية مواهبهم وسد حاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغاياتها النبيلة. وتهدف الدراسات العليا إلى تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسؤوليته أمام الله عن أمة الإسلام؛ لتكون إمكاناته العلمية والعملية نافعة مثمرة، وإعداد مواطنين مؤهلين علميا وفكريا تأهيلا عاليا، وإتاحة الفرصة أمام النابغين في التخصصات العلمية المختلفة، والقيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم في الآداب والعلوم والمخترعات،

والنهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع لخدمة الفكرة الإسلامية، ويمكن البلاد من دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية، وترجمة العلوم والفنون النافعة. أما الدراسات العليا في كليات البنات فتهدف إلى فتح مجال الدراسات العليا أمام الفتاة السعودية استكمالا لهيكل التعليم العالي للبنات في المملكة، وإعداد جيل متخصص في العلوم المختلفة، وتخريج جيل من أعضاء هيئة التدريس بكليات البنات، والنهوض بالبحث العلمي والتأليف والترجمة في مختلف مجالات العلوم والتربية، وإتاحة الفرصة أمام المتفوقات علميا وتربويا لإشباع طموحاتهن. ومن واقع الجامعات والدراسات العليا فيها نلحظ أن الاهتمام أدى إلى تزايد الراغبات في مواصلة دراستهن العليا؛ فعلى مستوى كليات البنات ومنذ بداية برامج الدراسات العليا عام ١٣٩٤-١٣٩٦هـ في كلية التربية بالرياض وحتى هذا العام بلغ عدد الحاصلات على الدكتوراه في كليات البنات ما يربو على ٣٠٠ دكتوره في مختلف التخصصات خلال ٢٢ سنة، وهو عدد كبير نسبيا. ثم ناقشت الدراسة بعد ذلك المشكلات التي تعوق تفعيل الدراسات العليا، وأوردت منها العوائق الاجتماعية مثل نظرة المجتمع إلى البحث والاطلاع، والعوائق التعليمية التي تتمثل في الطالب الباحث والأستاذ والمنهج، وأي خلل أو ضعف في أحد هذه الأطراف ينعكس على الطرفين الآخرين، وتتمثل أهم العوائق التعليمية في غياب المنهجية وانعدام التخطيط، وضعف مستوى هيئة التدريس والإشراف، وهزال القدرة البشرية، وجمود أسلوب التدريس وتقليدية البحث، وضعف مستوى طالبة الدراسات العليا وغياب الأهداف، وعدم توافر مراكز للبحوث والمستوى المتواضع لمكتبات الكليات، والقيود النفسية والفكرية وانعدام الجو العلمي والثقافي الحر. وإلى جانب تلك المعوقات توجد المعوقات الإدارية والتنظيمية مثل عدم المرونة وبطء الإجراءات الإدارية. وختمت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها تشكيل لجان علمية متخصصة تقوم بدراسة ميدانية مستقصية لمعرفة الواقع

وتلمس مواطن الضعف، وتحديد الأهداف المقصودة بدقة ووضوح، ووضع خطط مستقبلية مبنية على الدراسات الميدانية، وإعادة النظر في البرامج التعليمية والهياكل الجامعية لتناسب التطورات المعاصرة، والتدقيق في اختيار أعضاء هيئة التدريس في المرحلتين الجامعية والدراسات العليا.

١٤- السنيدي، عبدالعزيز بن راشد

مظاهر الحضارة في مدينة فيد خلال العصر العباسي / عبدالعزيز بن راشد السنيدي.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص٦٩-١١٤.- ٢٣٢ استشهادا مرجعيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر الحضارة في مدينة فيد خلال العصر العباسي، ومدينة فيد تقع على السفح الشرقي لجبل سلمى المعروف في وسط شبه الجزيرة العربية في منتصف طريق الحج الكوفي الذي يصل بين بلاد العراق والأماكن المقدسة في بلاد الحجاز. وتعود نشأة فيد إلى العصر الجاهلي، ثم ازدادت مكانتها التاريخية والسياسية بعد دخول أهلها في الإسلام حيث غدت حاضرة لعدد من قبائل طيئ وأسد، كما كان أهلها خير سند للدعوة الإسلامية. وبعد قيام الدولة العباسية زادت أهميتها لوقوعها على الطريق الذي يربط بين العراق والأماكن المقدسة. وقد كشفت بعض المصادر أن هناك سورا يحيط بمدينة فيد خلال العصر العباسي شيد أوائل القرن السادس الهجري، يوجد حولها وخندق حفر في أوائل العصر العباسي. كما ذكرت المصادر أن فيها مجموعة من الحصون بعضها خربة، وفيها قصر للسلطان وبساتين وحصون خربة. كما عرفت فيد أيضا بكثرة ساكنيها فقد قال عنها ابن رستة: وهي كثيرة الأهل، أما أسواقها التجارية فكانت منتشرة على نطاق واسع في المدينة، وكانت سلعها تتميز بالتنوع، ومن حيث الآبار والعيون

ضمت فيد إبان العصر العباسي مجموعة من الآبار والعيون والمنشآت والقنوات المائية التي وضعت لخدمة الحجاج والمسافرين المارين بها عبر طريق الحج الكوفي. وقد توافرت في مدينة فيد عوامل متعددة أسهمت في ظهور النشاط الزراعي وتطوره على نطاق واسع؛ وذلك عائد إلى توافر الطاقة البشرية والمائية والطبيعية، وتعد التمور من أهم المنتجات الزراعية، كما شهدت فيد نشاطا تجاريا ملموسا تميزت به عن نظيراتها من مدن وسط الجزيرة العربية وذلك لموقعها المتميز على طريق الحج الكوفي، ولكونها وسط مجموعة من القبائل مثل طيئ وأسد، ولوجود نشاط زراعي بها، ووجود الأمن والحصانة في المدينة. ومن الأنشطة الاقتصادية الرائجة في المدينة تربية الماشية من الإبل والأغنام وغيرها. وقد نالت فيد حظا وافرا من الناحية العلمية فقد اهتم أبناؤها بالعلم وطلبه؛ فكانوا مرجعا للطالبين ومقصدا للراغبين في العلم، كما استقر فيها عدد من علماء الأمصار الإسلامية استقرارا دائما، وهناك من نزلها فترة من الزمن، ومن أبرز علمائها محمد بن جعفر بن أبي مواتية الكلبي العلاف المعروف بالفيدي، وهو من المهتمين بالحديث النبوي الشريف سماعا ورواية، وكان من أبرز تلاميذه الإمام البخاري ويعقوب بن شيبة - رحمهم الله - جميعا.

١٥- سوقير، المنذر

العلاقات السعودية الفرنسية خلال العشرينات والثلاثينات الميلادية من خلال الوثائق الفرنسية المحفوظة صورة منها في دارة الملك عبدالعزيز (الجزء الثاني) / المنذر سوقير.-س٢٨، ع١ (المحرم ١٤٢٣هـ).- ص١٠٣-١٣٠.- ١٠صور.

ابتدأت الدراسة بالتأكيد على أن الفرنسيين كانوا أول من نظم رحلة استطلاعية بالسيارة إلى مدينة الرياض، وكان ذلك عندما أرسل القنصل الفرنسي في بغداد إلى وزارة خارجية بلاده في ٢٨

سبتمبر ١٩٢٦م يطلب القيام بهذه الرحلة بالتعاون مع شركة رينو لصناعة السيارات، وقد أحالت الوزارة هذا الطلب إلى قائد القوات المسلحة الفرنسية في المشرق يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٢٦م الذي أبدى موافقته عليه. ومن بين المؤشرات التي تدل على إنجاز هذه الرحلة ونجاحها الرسالة السرية التي أرسلها قنصل فرنسا في جدة إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢١ أغسطس ١٩٢٩م تتعلق بمشروع رحلة أخرى استعراضية بالسيارات تنظمها شركة رينو أيضا. ثم أشارت الدراسة بعد ذلك إلى وجود علاقات تجارية وصناعية مبكرة بين السعودية وفرنسا، فبعد أن أتم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - توحيد البلاد تفرغ لبناء بلاده مستعينا بالبلدان الشقيقة والصديقة ومن بينها فرنسا التي كانت منتدبة لسوريا؛ وذلك لإقامة علاقات تجارية، وقد اتضح ذلك من خلال رسالة بعثها وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى المفوض السامي الفرنسي في بيروت بتاريخ ٧ إبريل ١٩٢٦م اقترح فيها إنشاء خدمة بحرية فرنسية بين موانئ كل من مرسيليا وبيروت وجيبوتي مع توقف في ميناء جدة، كما ضمنها تقريرا يتعلق بالعلاقات التجارية بين سوريا ومملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها، ولائحة بأهم المنتجات الزراعية والصناعية والفرنسية التي يتم بيعها في ذلك الوقت في الحجاز، ومن بينها: زيت الزيتون القادم من لبنان، والبرقوق والمشمش والجوز والقسطل والحبال وخيوط النسيج والنشا والحلوى والصابون والحمضيات والبرتقال وأنواع الثمار الأخرى. يضاف إلى ذلك تصدير بعض المنسوجات السورية الأخرى مثل: الملابس التقليدية النسائية والرجالية والمصنوعة من القطن والحرير، وكذلك النعال والعقال والأحزمة. وفي مجال التطوير الزراعي كلف الملك عبدالعزيز فؤاد حمزة بإرسال رسالة إلى القائم بالأعمال الفرنسي في جدة يطلب فيها النظر في إمكان الحصول من فرنسا على بعض أنواع بذور

النباتات التي من شأنها أن تتناسب مع الأراضي الرملية الجافة في الحجاز. وفي مجال التعاون المصرفي بين المملكة وفرنسا اقترح القائم بالأعمال الفرنسي على وزارة خارجيته حث أصحاب رؤوس الأموال الفرنسيين على إنشاء بنك فرنسي يتولى القيام بجميع العمليات البنكية التي يحتاجها الحجاج أثناء أداء مناسكهم الدينية في الحجاز، إلا أن ذلك المشروع لم يكتب له الإنجاز. وقد أظهرت الوثائق التاريخية الفرنسية بأن من المهام الرئيسة للقناصل الفرنسيين الذين يتم تعيينهم في الحجاز أو البعثات الاستكشافية التي تم إرسالها إلى الجزيرة العربية كان يجمعهم هدف واحد هو جمع أكبر قدر من المعلومات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية نظرا للأهمية الاستراتيجية للجزيرة العربية بالنسبة لفرنسا. وفي مجال آخر أظهرت إحدى الوثائق أن القائم بالأعمال الفرنسي في جدة أحاط وزارة خارجية بلاده بأن مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ستحتفل يوم ٨ يناير ١٩٣٠م لأول مرة بالذكرى الأولى لليوم الوطني، ويلفت انتباهها إلى ضرورة تقديم التهاني للقائمين على شؤون البلاد.

١٦- شبكشي، نبيلة محمد علي

تفعيل دور المكتبات ونشر الثقافة ومساندة البحث العلمي عند المرأة / نبيلة محمد علي شبكشي.- س٢٨، ع٤ (شوال ١٤٢٣هـ).- ص٢٠١-٢١٤ .

تساءلت الدراسة في بدايتها عن المسؤولين عن نشر الثقافة في المجتمع، وأجابت بأنهم الأسرة والمدرسة والمجتمع المكتبي. أما الأسرة فيتمثل دورها من خلال ثقافة الأسرة واتجاهاتها العلمية ومستوى نضجها الفكري، ومدى تعاون الأسرة مع الموارد الثقافية في المجتمع. وأما المدرسة فيتوزع دورها على الإدارة المدرسية ودور المكتبة المدرسية والمنهج الدراسي، فيلزم مديرة المدرسة أن تشكل لجنة

المكتبة المدرسية إلى جانب لجان الجمعيات، وتخصيص حصص ثابتة للمكتبة، وزيارة الفصول لمناقشة الطالبات فيما اطلعوا عليه من كتب، وحضور الندوات التي تعقدها المعلمات والطالبات والخاصة بالحديث عن الكتب والمكتبة، ورصد مبالغ مالية لأنشطة المكتبة، وحث المعلمات على تشجيع الطالبات على القراءة، وإجراء مسابقات ثقافية تشجيعية بين الطالبات وبين الأمهات. أما المكتبة المدرسية فيجب أن يراعى فيها التنظيم الجيد الذي يسهل عملية الانتقال بين الكتب المجزأة، وصف كل ميدان من ميادين المنهج بشكل يوضح للطالبة ما المطلوب منها إنجازه، ويجب أن يحرص القائمون على المكتبة على مجاراة العلم والتقدم والتغيرات المتلاحقة. ولتدعيم دور المكتبة يجب أن تضمن الكتب المدرسية قوائم مختارة بالمصادر الصالحة للاطلاع الخارجي في كل وحدة دراسية، وتطوير الامتحانات بحيث تقيس قدرة الطالبات على التفكير والربط والمقارنة والموازنة وإبداء الرأي. وقد أشارت الدراسة إلى أهمية البث الانتقائي والإعلام المكتبي؛ وذلك إذا اعتمد على الأسس الصحيحة التي منها الحقائق التي تدعمها الأرقام والإحصاءات، والتجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية، والصدق والأمانة، والتعبير الصادق عن الخطط التي توجه للمستفيدين منه. وقد توقفت الدراسة عند إعداد الكوادر المؤهلة التي تسهم في إنجاح البرامج التي تعتمد على مديرة المدرسة، والهيئة التدريسية، وأمينة المكتبة فيلزم أن يكن مدربات تدريبا جيدا كافيا. وقد أوصت الدراسة باختيار لجنة نسائية تنسق بين المكتبات واحتياج الباحثات محليا ودوليا، ورصد ميزانية خاصة بالبحوث المتميزة لدعمها وإنجازها، وإشراك النساء في المؤتمرات والأبحاث والدراسات التي تقوم على المستوى المحلي والدولي، وقيام المكتبات بالدور الإعلامي المحلي، وتخصيص ثلاثة أيام في الأسبوع في مكتبة عامة ذات تقنية مكتبية للمرأة على ألا تقل عن ست ساعات يوميا مساء.

١٧- الشقير، عبدالرحمن بن عبدالله

المذهب الحنبلي في نجد: دراسة تاريخية / عبدالرحمن بن عبدالله الشقير.- س٢٨، ع١ (المحرم ١٤٢٣هـ).- ص٧١-١٠٢.- ٨٧ استشهادا مرجعيا.

قدمت الدراسة بالحديث عن نشأة المذهب الحنبلي المنسوب إلى الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - رحمه الله تعالى - المولود في بغداد سنة ١٦٤هـ، والمتوفى سنة ٢٤١هـ. وقد انتشر المذهب الحنبلي في بغداد أولا ثم في الشام. أما الطريقة التي دخل بها المذهب الحنبلي إلى نجد فيكتنفها الغموض كما يرى عبدالله العثيمين الذي قدم في هذا المجال تحليلات محتملة توصل من خلالها إلى تاريخ دخول المذهب إلى نجد، منها أن نجد من بين الأماكن التي لجأ إليها بعض علماء الحنابلة في بغداد نتيجة الضغوط التي لاقوها خلال القرن الرابع الهجري، وأن وصولهم إلى نجد يعد البذور الأولى لنشر المذهب الحنبلي فيها. وقد أعطى العثيمين رأيا آخر وهو احتمال أن أحد النجديين أو فريقا منهم درس على عالم من علماء الحنابلة خارج نجد، ثم بدأ يدرس هذا المذهب في نجد حتى انتشر فيها. ويتفق مع هذا الرأي عبدالله المطوع وأحمد البسام؛ حيث يرى البسام أن الرحلات العلمية التي كان يقوم بها بعض الطلبة النجديين إلى الشام ومصر وغيرهما ودراستهم على علماء الحنابلة هناك كان سببا في تأثر هؤلاء الطلاب بمشايخهم وتحمسهم لنشر المذهب في نجد. وقد أشارت بعض الكتابات التاريخية إلى أن البذور الأولى للمذهب الحنبلي في نجد ترجع إلى بغداد في القرن الثالث الهجري حيث لقي الإمام أحمد عددا من علماء اليمامة وروى عنهم، كما كان للإمام تلامذة يماميون تلقوا عن الإمام أحمد وعن أصحابه عددا من المسائل مباشرة. وقد بدأت تتردد أسماء العلماء النجديين في الشام

منذ بداية القرن السابع الهجري منهم : عبدالحميد بن أحمد بن عبدالرحمن النجدي، وأحمد بن محمد بن أحمد النجدي، وعبدالرحمن بن محمد بن أحمد النجدي، وإبراهيم بن أحمد بن محمد النجدي، ومن المرجح أن هؤلاء العلماء القلائل كانوا النواة الأولى لنقل المذهب الحنبلي إلى نجد، ومن ثم نشره في أنحاء الجزيرة. وتظهر الوثيقة المشهورة باسم وصية صبيح الموقَّفة سنة ٧٤٧هـ انتشار المذهب الحنبلي في نجد في القرن الثامن الهجري في أوساط العامة. وقد تزايد عدد العلماء الحنابلة في القرن التاسع الهجري، وقد وردت أسماؤهم مقرونة بالإقامة في الشام، حيث ذكر ابن عبدالهادي المعروف بابن المبرد المتوفى سنة ٩٠٩هـ أربعة من تلامذته كلهم نجديون، وهم فضل بن عيسى وقاسم النجدي، وفقيهان آخران اسماهما كلاهما أحمد النجدي. أما في القرن الثاني عشر الهجري فقد تميز المذهب الحنبلي في نجد بوجود الدعم السياسي له عندما اتفق الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب سنة ١١٥٧هـ على نشر الإسلام ومحاربة البدع. وعندما تبنى أئمة وملوك آل سعود المذهب الحنبلي ونشره في الجزيرة العربية؛ اهتمت الدولة العثمانية بهذا البروز المفاجئ للمذهب الحنبلي وحاربته حربا إعلامية في بداية الأمر. وقد برزت في هذه الفترة وما تلاها وسيلة من وسائل نشر المذهب الحنبلي وهي كثرة المؤلفات والرسائل التي أعدها علماء نجد لبيان ما عليه الدعوة المباركة، أو تناولت الرد على علماء مناوئين للدعوة السلفية. ثم شرعت الدراسة بعد ذلك في الحديث عن انتشار المذهب الحنبلي في جزيرة العرب، وقد رجحت أن تكون نجد هي الموطن الذي انتشر منه المذهب في جزيرة العرب، وقد كان للحنابلة وجود في عُمان في منطقة جعلان، وكذلك كان لهم وجود في منطقة البريمي. أما الكويت فقد انتقل إليها المذهب عن طريق بعض الأسر النجدية التي نزحت إليها. وعندما دخل الملك

عبدالعزيز - رحمه الله - الحجاز أعلن فيها اتباع المذهب الحنبلي في الفقه، ومن أجل ذلك تولى الملك عبدالعزيز مهمة نشر الفقه الحنبلي من خلال تشجيع حركة التأليف وإحياء مخطوطاته، وقد وصف جلالته بأنه أعاد للمذهب مكانته التي كان عليها في القرنين الثاني والثالث الهجريين في بغداد، وفي القرن الخامس الهجري في الشام.

١٨- صابان، سهيل

مجموعة الوثائق العثمانية في دارة الملك عبدالعزيز / سهيل صابان.- س٢٨، ع٢ (ربيع الآخر١٤٢٣هـ).- ص١٧٣-١٨٤ .

ابتدأت المقالة بالحديث عن مشروع دارة الملك عبدالعزيز لجمع أكبر عدد ممكن من الوثائق العثمانية، وذلك ضمن مشروعها الشامل لجمع الوثائق التاريخية المتعلقة بالدولة السعودية، وبناء على ذلك أوفدت الدارة مبعوثيها للبحث في الأرشيف العثماني بإستانبول الذي يعد ثالث أكبر أرشيف في العالم، إذ تبلغ وثائقه مئة وخمسين مليون وثيقة. وقد صنفت مجموعات الوثائق العثمانية المحفوظة في الدارة تحت مختلف أنواع التصانيف: حسب الموضوع العام، والموضوع الخاص، والفترة الزمنية الصادرة فيها، وجهة الصدور. فوثائق الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ) قد صنفت تحت اسم الخط الهمايوني، أما وثائق الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠-١٣١٠هـ) فقد صنفت تحت معظم التصانيف الموجودة بالأرشيف العثماني ما عدا الخطوط الهمايونية، وما يعود إلى الفترة العثمانية الأولى، أو التصانيف الخاصة بمناطق جغرافية معينة من الدولة العثمانية. وقد اتضح بعد استعراض الوثائق العثمانية المحفوظة بالدارة أن أقدم وثيقة منها تعود إلى عام ١١٢٤هـ، وأحدث وثيقة من حيث تاريخ الصدور تعود لعام ١٣٣٧هـ. ومما يجدر بالذكر أن خزانة الوثائق

العثمانية بالدارة تحتوي على كثير من الخرائط الجغرافية لمختلف مناطق الجزيرة العربية في العهد العثماني، كما تضمنت المئات من الخطابات العربية المتبادلة بين الأمراء وأعيان الجزيرة العربية وولاة المنطقة العثمانيين ومع السلطان العثماني، كما احتوت أيضا على العديد من التقارير الإدارية والعسكرية للموظفين العثمانيين العاملين في الجزيرة العربية. وإلى جانب تلك الوثائق توجد في الدارة وثائق عثمانية مصورة من دار الوثائق القومية بالقاهرة، وتعرف هذه المجموعات بمعية سنية: معية تركي، وهي دفاتر خاصة بأوضاع الحرمين الشريفين في فترة قصيرة من عهد محمد علي باشا في الحجاز. وإلى جانب ذلك اقتنت الدارة مجموعة نادرة من الوثائق العثمانية الأصلية من خارج تركيا من أفراد انتقلت إليهم بالوراثة، وهي مكونة من دفاتر ووثائق أصلية تتناول مختلف المراسلات التي تمت بين الباب العالي وقيادات الجيوش العثمانية في ٦ شوال ١٣٠١هـ حتى ٢٢ رجب ١٣٠٤هـ، ومنها أوضاع الجيش العثماني في الجزيرة العربية.

١٩- العتيقي، عماد محمد

حسام الدين العتيقي شيخ العلا / عماد محمد العتيقي.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص١١٥-١٣٦.- ٦١ استشهادا مرجعيا، ٣ لوحات توضيحية.

قدمت الدراسة بالحديث عن نشأة حسين بن قاسم بن أحمد بن محمد العتيقي الملقب حسام الدين والمنسوب إلى العتيق أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد ولد في وادي درعا من أودية المغرب أوائل صفر سنة ٩٧٨هـ. وقد تتلمذ على عدد من شيوخ المغرب منهم الشيخ الإمام أحمد بن علي المنجور الفاسي، والإمام الحميدي، والزموري، والقدومي، وابن أبي العافية. ومن صفاته الوفاء لإخوانه وأصدقائه

والتواصل معهم على الرغم من تباعد الديار، فقد ارتحل من المغرب إلى بلاد الروم ثم إلى دمشق وكان له مراسلات مع صديقه محمد بن علي القشتالي. وعند مروره بمدينة العلا شمال المدينة المنورة التقى أهلها الذين كانوا على المذهب المالكي فحصل بينه وبينهم مودة ومحبة؛ فأقبلوا وطلبوا منه أن يتولى الإمامة والخطابة والإفتاء، ويعلم أطفالهم مبادئ الدين والعربية، فاستقام بمدينة العلا بقية حياته. ومما يؤثر عنه حثه أهل العلا على أن يشقوا مجرى لعين خرجت قريبا منهم حتى تروي مزارعهم وبلادهم، ووقف معهم حتى تم لهم ذلك؛ فأصبحت ديارهم مزارع غناء وحدائق خضراء. وفي سنة ١٠١١هـ جاء الخبر بأن حسينا المترجم له قد غرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكية، أو الخاسكية، فذهب شهيدا في مساعيه لنشر الدعوة التي فرغ حياته لها وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة. وقد كان من علماء العتيقي الشيخ سيف بن حمد بن محمد العتيقي النجدي المتوفى سنة ١١٨٩هـ من علماء المجمعة، ومنهم أيضا عبدالعزيز بن حمد بن سيف العتيقي النجدي الكويتي، وهو من أقران الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار، والشيخ عثمان بن منصور. ومنهم أيضا الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليمان بن حمد بن سيف المتوفى سنة ١٣١٥هـ وكان قاضيا بناحية سدير مدة طويلة، ومنهم أيضا الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سليمان الذي كان مستشارا للملك عبدالعزيز رحمه الله.

٢٠- العقيل، سليمان بن عبدالله

خطب ملوك المملكة العربية السعودية في موسم الحج وأثرها في تعزيز التضامن الإسلامي / سليمان بن عبدالله العقيل.- س٢٨، ع٤ (شوال ١٤٢٣هـ).- ص٩ - ٥٤.- ٨ مراجع

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز بعض الجوانب المهمة التي كان وما زال لها أثر في نفوس العالم الإسلامي عن طريق رصد مسار خطابات ملوك المملكة العربية السعودية في الحج، ودورها في تعزيز التضامن الإسلامي، وتوثيق تلك المعاني الجليلة، كما أنها تعطي مؤشرا قويا على دور المملكة العربية السعودية الإسلامي والديني في العالم بما تقدمه من خدمات جليلة للمسلمين في كل مكان وبطرق مختلفة. وقد ابتدأت الدراسة بتناول ثلاث خطب للملك عبدالعزيز رحمه الله، تناولت في مجملها الدعوة إلى توحيد الله، والتأكيد على كلمة الإخلاص، وإخلاص العبادة لله تعالى، والدعوة إلى التضامن الإسلامي، ولم تغفل خطبه رحمه الله الاهتمام بالحرمين الشريفين وخدمتهما، والتواصي بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم انتقلت الدراسة إلى خطب الملك سعود رحمه الله، وقد تصدر خطبه النصح والإرشاد للمسلمين، والتركيز على التضامن الإسلامي، والتعهد بالعمل بكتاب الله ولدين الله، والتحذير من الأعمال التي تقوم بها العصابات اليهودية ودورها في دس الفتنة بين المسلمين، إلى جانب العناية بالحرمين الشريفين والمقدسات الإسلامية، وتبصير المسلمين بواقعهم. وقد حرص الملك فيصل - رحمه الله - في خطبه على مجموعة من القضايا منها : توجيه النصح إلى المسلمين، والدعوة إلى التضامن الإسلامي، والتأكيد على القضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية المغتصبة، وخدمة الحرمين الشريفين، وخدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تمثلها في واقع المسلمين وحياتهم. وقد تميزت

خطب الملك خالد - رحمه الله - إلى جانب المعاني الواردة في خطب الملوك السابقين بعرض آيات من القرآن الكريم وتفسيرها وتدبرها، ومحاولة تطبيقها على الواقع، وربط حدوث المصائب بعدم شكر النعمة وعدم الصبر في البأساء والضراء. وقد أولى خادم الحرمين الشريفين في خطبه القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا وكذلك معظم قضايا العالم الإسلامي المختلفة مثل: أفغانستان والبوسنة والهرسك والصومال، والدعوة إلى التضامن الإسلامي، ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٢١- القبلان، نجاح بنت قبلان

إسهامات الباحثات السعوديات في التأليف في تاريخ المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية / نجاح بنت قبلان القبلان وهند بنت عبدالرحمن العروان.- س٢٨، ع١ (المحرم ١٤٢٣هـ).- ص١٤١-١٧٣.

ارتكزت الدراسة على أساسات مختلفة منها تتبع مسيرة المرأة السعودية الكتابية، وتوضيح مدى تطورها ومقارنتها بشقيقتها المرأة العربية، وبيان أهمية التطورات إثر قيام الدولة السعودية على خريطة الجزيرة العربية السياسية والاجتماعية. وكان هدفها التعرف على دور المرأة السعودية في الإسهام في إثراء الإنتاج الفكري المنشور وغير المنشور حول الموضوعات التي تتناول تاريخ المملكة العربية السعودية، ومعرفة خصائصه وسماته النوعية وتوزيعاته الموضوعية، وأماكن النشر التي صدر منها، وتتبع التطور الزمني لذلك الإنتاج. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت مجموعة من الخطوات الإجرائية منها: الحصر الببلوجرافي لموضوع الدراسة، والاتصال بمؤسسات المعلومات والتعليم السعودية لجمع الإنتاج الفكري النسائي المتنوع، ثم ترتيبه وفقا لرؤوس موضوعات فرعية

تتناول تاريخ المملكة، ثم تحليل تلك البيانات تحليلا إحصائيا. وقد أحصت الدراسة حجم الإنتاج الفكري للمؤلِّفات السعوديات فوجدته يصل إلى ٤٤ مؤلفا، منها ٢٤ رسالة علمية، و ٢٠ كتابا. وقد كشف التوزيع الموضوعي لتلك المؤلفات وجود تقصير في تغطية بعض الموضوعات في مجال تاريخ المملكة، مثل تاريخ بعض المناطق الجغرافية التي تتكون منها خريطة المملكة، وحثت الدراسة المرأة السعودية على أن تولي مجال التأليف عن تاريخ المملكة، قدرا أكبر من الاهتمام والدراسة. أما التوزيع الجغرافي لإسهامات المرأة السعودية في مجال تاريخ المملكة فقد كان للرياض نصيب الأسد منها بنسبة وصلت إلى ٥٦٪ مما ألف، وذلك عائد إلى تركز أغلب الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الرياض، وقد جاء بعد الرياض مدينة الدمام بنسبة قدرها ١٣,٦٪ من مجموع ما نشر، ثم جدة بنسبة قدرها ١١,٤٪ تليها مكة المكرمة بنسبة قدرها ٩,١٪. أما توزيع إسهامات المرأة السعودية حسب جهات النشر فكانت الرئاسة العامة لتعليم البنات من أكثر الجهات اهتماما بتاريخ المملكة حيث صدر منها ١٥ مؤلفا بنسبة ٣٤٪ من مجموع الإنتاج الفكري التاريخي، تأتي بعدها جامعة الملك سعود بنسبة ١٣,٤٪ ثم جامعة أم القرى، ثم دارة الملك عبدالعزيز بواقع ٤ مؤلفات، ونسبة قدرها ٩,١٪ من مجموع ما صدر. وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تحليل المحتوى للدراسات التاريخية المقدمة من المرأة السعودية للتعرف على سمات أسلوبها في الكتابة، وإجراء دراسات مقارنة بين خصائصها الفكرية مع ما كتبه الرجل في مجال تاريخ المملكة، كما أوصت بتشجيع المرأة السعودية على الكتابة في هذا المجال، والإفادة من إسهاماتها بتوجيهها نحو دراسة الموضوعات التاريخية التي لا يستطيع الرجل دراستها، وبناء قاعدة متينة للدراسات التاريخية عن المملكة بوضع خطط للبحوث والدراسات المستقبلية.

٢٢- كالوس، لودفيك

لمحة عن الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى عرض مشروع خزينة الكتابات الإسلامية / لودفيك كالوس، وفريديريك سودان، سعود بن سليمان الذياب مترجما.- س٢٨، ع٤ (شوال ١٤٢٣هـ).- ص١٧١-٢٠٠ .

افتتحت الدراسة بالحديث عن المبادئ العامة لخزينة الكتابات الإسلامية، وذلك عن طريق إنشاء قاعدة معلومات خاصة بالكتابات تسمى خزينة الكتابات الإسلامية، وتهدف إلى جمع كل الكتابات الإسلامية الموجودة على مختلف أنواع الركائز التي يعود تاريخها حتى سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م، وهذا يسهل عملية البحث، ويضع المعلومة تحت تصرف الباحث لكي يستخدمها بأسلوبه الخاص. ويلزم أن تتضمن القاعدة أدق الطرق لعرض النصوص مع معلومات عن مكانها وطريقة تنفيذها، وذكر المراجع المتعلقة بها. أما برامج الحاسب الآلي المستخدمة لهذه القاعدة فهي برنامج D4 المعروف عالميا، والذي تنتجه شركة ACI الفرنسية، وكانت أسباب اختياره قدرته العالية وسهولة استخدامه، كما تم اختيار النظام المعتمد في مجلة الدراسات الإسلامية وأرابيكا لنقل الحروف من العربية إلى اللاتينية. إن المحور الأساسي للقاعدة والهدف الأول من وجودها هو ملف الكتابات، ويربط به ملف أسماء الأماكن الذي يسمح بتعيين أسماء الأماكن الموجودة في الملف الرئيس. أما ملف الكتابات فقد وضعت معلوماته في حقول يفتح كل حقل منها تلقائيا عند وضع المؤشر عليه، ويمكن باستمرار تحديث معلوماته، وبهذا يستطيع الباحث الاطلاع فورا على مجمل الفئات الموجودة في كل حقل. ويمكن تقسيم الحقول إلى المجموعات الآتية: تحديد التواريخ، وتحديد المكان، والخصائص الداخلية للكتابة، والموضع، والخصائص الخارجية للكتابة، والمراجع،

والتعليق. أما التاريخ فيستخدم التاريخ الهجري في أعلى الملف الرئيس إلا ما كان من الكتابات مجهول التاريخ، والمشروع يتناول مجمل العالم الإسلامي المتميز بتنوع اللغات على الصعيدين الجغرافي والزمني، لذلك نجد نصوصا مكتوبة بلغة واحدة، وهناك نصوص بلغات مختلفة. وقد وضعت إلى جانب ذلك نماذج للمواضع التي تتناول الهياكل الفرعية، أو العناصر المعمارية الداخلة في المجموعات المتعددة.

٢٣- كابيشوسكي، أندريه

العلاقات البولندية السعودية: المراحل المبكرة / أندريه كابيشوسكي، عبدالقادر محمود عبدالله مترجما.- س٢٨، ع٣ (رجب ١٤٢٣هـ).- ص١٨٩-٢٠٠.- ٢١ استشهادا مرجعيا.

تتناول هذه الدراسة العلاقات المبكرة بين بولندا والدولة السعودية والتي ابتدأت في العشرينيات من القرن الماضي، وكانت مملكة الحجاز أول من قام باتصالات رسمية ببولندا، فقد سعت للحصول على أكبر قبول ممكن على الساحة العالمية، وكان ذلك في يناير ١٩٢٣م حين زار حبيب لطف الله ذو الصلة الوثيقة بالملك حسين البعثة الدبلوماسية البولندية بلندن، ونتيجة لتلك الزيارة وفي فبراير ١٩٢٤م قررت وزارة الشؤون الخارجية توجيه مذكرة إلى الملك حسين تفيد بتولي الرئيس وويتسيخوسكي السلطة، ورأت الوزارة أن الدخول في اتصالات مع مملكة الحجاز شيء يستحق المجهود. وفي يوليو ١٩٢٤م حبيب لطف الله أحد ممثلي جمهورية بولندا وهو أوغست سالسكي السفير البولندي في روما، وأفاده بأنه يرغب في زيارة وارسو لإقامة علاقات طيبة رسمية بين الحجاز وبولندا، إلا أن ذلك لم يتم لعدم ثقة بولندا في هذا الرجل. وفي عام ١٩٢٦م ضم الملك عبدالعزيز الحجاز إلى مملكته وأسس مملكة نجد والحجاز التي

سميت فيما بعد المملكة العربية السعودية. وفي يونيو ١٩٢٩م زار وارسو ممثل الملك عبدالعزيز للحصول من السلطات البولندية على اعتراف بالدولة السعودية، وسعى من أجل عقد اتفاقية معها، لكن بولندا آثرت استشارة بريطانيا التي كان لها نفوذ في المنطقة، فأجابت بريطانيا بأن حكومة الحجاز ونجد بلد كامل الاستقلال وللحكومة البريطانية علاقات واتفاقيات معه، ولا شيء لديها ضد استجابة حكومة بولندا للمطالب المقدمة من ممثل الحكومة السعودية، ولهذا قررت بولندا الاستجابة للطلب، واتخذ قرار رسمي في ١١ مارس ١٩٣٠م، وفي أعقاب ذلك القرار ذهب وفد بولندي رسمي إلى الحجاز بقيادة الكونت راتشوينيسكي نائب رئيس القسم الشرقي في وزارة الخارجية، ويعقوب شوينكيفتش المفتي الأكبر لجمهورية بولندا، واجتمع الملك عبدالعزيز بعضوي الوفد مرتين وقدم له راتشوينيسكي رسالة من الرئيس إغناتسي موسيتيسيتسكي. وبعد الجزء الرسمي من الزيارة أقام المفتي شوينكيفتش في الجزيرة العربية أسابيع عدة لأداء الحج وزيارة المدينة المنورة، وقد تسنى له في تلك الفترة الاجتماع بالملك ثلاث مرات. وقد أسهمت تلك الزيارة في تنمية العلاقات المتبادلة، وكان من نتائجها قيام الأمير فيصل بن عبدالعزيز وزير الخارجية السعودية آنذاك بزيارة بولندا في مايو ١٩٣٢م حيث قابل كلا من الماريشال بلسودسكي والرئيس موسيتسيتسكي، وقام كذلك بزيارة مصنع للطائرات راغبا في شراء بعض الطائرات البولندية، كما زار ممثلي الجماعة الإسلامية في وارسو. وفي خضم ذلك بدأ التعاون الاقتصادي بين البلدين ينمو. وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وما تلاها من موقف بولندا في المعسكر الشيوعي بدأت الزيارات البولندية إلى الجزيرة العربية تتضاءل، وإلى المملكة العربية السعودية بصفة خاصة حتى عقد الثمانينيات حين استؤنفت الزيارات السعودية لبولندا، وكان من

ثمراتها أن قام أحد رجال الأعمال السعوديين بتمويل بناء مسجد غدانيسك، وفي عام ١٩٨٦م استضاف مسلمو بولندا وفدا من رابطة العالم الإسلامي.

٢٤- المريخي، مشلح

رؤية جديدة لتفسير ظاهرة الكتابات المعكوسة في الخط العربي / مشلح المريخي.- س٢٨، ع١ (المحرم ١٤٢٣هـ).ص٥١-٦٩.-٣٩ استشهادات مرجعية، ١٥ شكلا.

قدمت الدراسة بالحديث عن جمالية الخط العربي النابعة من مرونة حروفه التي بلغت به مستوى عاليا من الإتقان والجمال حتى صيغت في أشكال فريدة، ومن بين هذه الأشكال ما يطلق عليه اصطلاحا اسم الكتابات المعكوسة، أو المرآتية التي أدخلت على أشكال الخط العربي منذ بدايات العصر الإسلامي، وبالتحديد خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، والدليل على هذا وجود ثلاثة نقوش صخرية عثر عليها في المملكة العربية السعودية تعود إلى تلك الفترة كتبت بطريقة معكوسة، أي من الشمال إلى اليمين. وقد شرعت الدراسة بتناول نقشين منها: النقش الأول يعرف بنقش غار الحمام بتيماء اكتشفه إويتنج سنة ١٨٨٣م، وقد كتب عليه العبارة الآتية: الله ثقة أحمد بن يحيى بن برد، صلا [صح: صلى] الله على محمد، يرحمك الله يا يحيى بن برد. وبعد تحليل النقش يمكن أن يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث الهجري، وصاحب النقش يظهر من حسن خطه أنه ممن عمل في سك العملة أو نقش الأختام، والنقش الثاني نقش الحناكية عثر عليه في جبل الحناكية على طريق المدينة المنورة، والمكتوب على النص: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم اغفر لعبدالله ابن ذر، آمين رب العلمين [صح: العالمين]. والتحليل العام للنقش يرجع تاريخه إلى القرن الثاني أو الثالث الهجري، وصاحبه

في الغالب ممن عملوا في سك العملة أو النقش على الأختام. وقد أرجعت الدراسة هذه الظاهرة الخطية الفريدة إلى محاولة الخطاط المسلم توظيف الحرف والكلمة إما بشكلها أو بهيئتها عن طريق تقابلها وتناظرها؛ لتشكل تصويرا مميزا يصاغ في رسوم آدمية أو حيوانية أو قناديل أو أباريق. وتعود الدراسة مرة أخرى إلى النقشين السابقين لتؤكد أن السبب وراء ظهورهما يعود إلى أن منفذيهما ذوا مهارة فائقة تمثلت في قدرتهما على الكتابة المعكوسة بطريقة تماثل الكتابة المعتدلة، وذلك عائد إلى كونهما ممن عمل في سك العملة وطرق الأختام، وهو عمل يتطلب أن تكون الكتابة الموضوعة عليه معكوسة حتى تظهر حين سبكها معتدلة سهلة القراءة. وتطلب الدراسة في نهايتها المزيد من البحث والاهتمام للعصر الإسلامي المبكر؛ ففيه تكمن بذور الكثير من الظواهر العامة والخاصة الرئيسة للفن الإسلامي عامة والخط العربي خاصة.

٢٥- المطوع، عبدالله بن محمد

الرحالة الغربيون ورواياتهم عن الأحساء في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي/ الرابع الهجري/ عبدالله بن محمد المطوع.- س٢٨، ع١ (المحرم ١٤٢٣هـ).- ص١١-٥٠.- ١٠٧ استشهادات مرجعية.

قدمت الدراسة بالحديث عن أهمية كتب الرحالة الغربيين في إضفاء بعد مختلف لحياة الفترات الماضية من تاريخ المملكة العربية السعودية التي لم يقدر لها أن تدون من قبل أهالي البلاد، فقد كانت الكتابات المحلية نادرة جدا، وشحيحة في أخبارها التي ارتكزت على الأخبار السياسية. أما الرحالة فإن كتاباتهم مع ما فيها من محذورات إلا أنها تبقى مصدرا مهما لا غنى عنه لدارس تاريخ هذه البلاد، وذلك لقدوم هؤلاء الرحالة في فترات ساد فيها الجهل؛

ولذلك لم يدون فيها تاريخها. ثم بدأت الدراسة بعد ذلك في معرفة مدى ما أسهمت به روايات هؤلاء الرحالة لتاريخ الأحساء الحديث، كما حاولت رصد التمايز والتكامل بينهما. وابتدأت الدراسة بوليام هنري شكسبير (١٨٧٨-١٩١٥م)، وقد أوضحت الدراسة أن ملحوظاته عن منطقة الأحساء كانت قليلة، وانحصر معظمها في الميدان السياسي والجغرافي والطبوغرافي، إذ كان خلال رحلاته التي مر خلالها بشرق الجزيرة يصف مواقعها وموارد المياه بها وبعض الأماكن التاريخية بها، مثلما عمل في زيارته لثاج. ومن ناحية أخرى فإن شكسبير لم يتمكن من زيارة الهفوف أو القطيف إلا أن ملحوظاته إلى جانب ذلك مهدت الطريق لمن أتى بعده من المغامرين الأوربيين. ثم انتقلت الدراسة للحديث عن الرحالة الدانمركي باركلي رونكيير الذي قدم إلى الجزيرة العربية سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م، ويعد أول أوربي يزور الرياض بعد استعادتها على يد الملك عبدالعزيز. وقد اهتم رونكيير بوصف الطريق والمحطات التي توقفت فيها الحملة، ولكن كان معظمها غير مفهوم بسبب عدم إجادته اللغة العربية؛ فقد كان يكتب الأشياء كما يسمعها تنطق فيفقد بعض حروفها أو يغيرها، وقد قارن رونكيير بين روايات بلغريف ولويس بلي بشأن جغرافية وسط الجزيرة العربية وشرقها، وتوصل إلى أن ملحوظات بلي أكثر دقة، ولدى صاحبها معرفة شاملة بجغرافيتها الطبيعية، وهو الشيء الذي لم يجده في روايات بلغريف عن المنطقة. ثم انتقلت الدراسة بعد ذلك إلى عبدالله فيلبي الذي قدم الجزيرة العربية سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٧م عن طريق ميناء العقير في الأحساء ثم إلى الرياض، وقد كان للأحساء نصيب مهم من رحلته هذه، فقد فاق فيلبي غيره من الرحالة الأجانب بدقته في الوصف، وفهمه للحدث، واهتمامه بالتفاصيل التي أهملها غيره من الرحالة الذين مروا بالأماكن نفسها التي مر بها، ومما ساعده على ذلك سعة اطلاعه على كتب الرحالة

السابقين له. وقد أجاد فيلبي في وصف صادرات الحضر والبدو في منطقة الأحساء، ولكنه يتميز عن غيره بنظرته الشمولية فها هو ذا يذكر أن الجمال تعد بحق إنتاج البدو. وقد واصل فيلبي وصفه لبعض الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في الأحساء؛ ففي الميدان التجاري ذكر أن نصف التجارة السعودية في ذلك الوقت (١٣٣٧هـ/١٩١٧م) يأتي عن طريق ميناء العقير، على حين يأتي النصف الآخر عن ميناءي القطيف والجبيل. ثم شرعت الدراسة في الحديث عن الرحالة البريطاني روبرت إرنست تشيزمان الذي قضى أشهرا عدة في الأحساء (من نوفمبر ١٩٢٣- مارس ١٩٢٤م). وقد تمكن خلال هذه الفترة من جمع عينات الطيور والحيوانات والحشرات، وإرسالها إلى متحف التاريخ الطبيعي البريطاني، كما قام ببعض المنجزات الجغرافية مثل رسم الخرائط وتحديد المواقع، وبحث عن آثار الجرهاء في العقير، ودون العديد من الملحوظات الاجتماعية والسياسية. لقد كان قدوم تشيزمان إلى الأحساء في وقت شهدت المنطقة العديد من التطورات السياسية والاجتماعية، وقد كان مؤتمر الكويت منعقدا لمناقشة الخلافات الحدودية. لقد اهتم تشيزمان بوصف الحياة الاجتماعية في الهفوف وخصص لها جزءا كبيرا من كتابه، وأعطى وصفا دقيقا للأسواق والعاملين فيها وخاصة سوق الخميس، كما أعطى وصفا للفلاحين ومحاصيلهم، من ناحية أخرى تمكن من الاتصال بالفئات العليا من المجتمع الأحسائي، وأعطى وصفا جيدا لحياتهم الاقتصادية والاجتماعية. وأخيرا تناولت الدراسة رحلة البريطاني جيرالد دو جوري الذي قدم إلى الجزيرة العربية سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، وقد أعطى وصفا لأحياء الهفوف التي ذكر أنها مبنية على الطريقة التقليدية النجدية، كما أعطى وصفا لموقد القهوة ينم عن فهم للتقاليد العربية، إلا أن ملحوظاته لا تصل إلى دقة فيلبي وأهميتها، ولا إلى كمية ملحوظات تشيزمان وتنوعها.